سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الفلسطينى:
صلاح خلف (أبو أياد) وفاروق قدومى (أبو اللطف) وبهجت أبو غربيه وابراهيم بكر.. أعضاء اللجنة المركزية لمنظمة تحرير فلسطين

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الخامسة)

عبد الناصر: أهلا.. دى برقيات، آه.. السيد أنطون جمعة القائم بالأعمال اللبنانية.. أفادت قيادة الجبهة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأنها أوفدت حسين الملا الى بغداد مندوبا رسميا عنها للتنسيق مع قيادة الثورة. إن السفير فى الخرطوم بلغ الى القيادة القومية.. ماذا عن الموقف العراقى من المعركة لعدم وجود أخبار واضحة يثير قلقا وسخطا فى أوساط شباب الجماهير.

هو الحقيقة أنا طالبكوا للآتى: الموقف أول ما حصل أنا تقديرى إن الجيش الأردنى هيقدر يسبب خسائر كثيرة؛ لأن خصوصا إنتو منتوش حرب عصابات إنتو واخدين مواقع؛ حرب عصابات تقدر لكن واخدين مواقع وواخدين مراكز ومشونين سلاح. والعملية دى الهدف الأول الحقيقة وقف اطلاق النار حتى ممكن كل واحد يلم نفسه؛ مشيت العملية بهذا الشكل بقى مافيش مياه مافيش أكل وبعدين يظهر الناس بتتضرب بلا حساب!

أنا قدرت إن أول يوم وثانى يوم القتلى والجرحى خمسة آلاف فى تقدير واحد، يعنى عارف العملية اللى بيحكم فى عمان وصفى التل، هم قالوا لصادق يجى يقابلوكوا، وأنا بعت له قلت له هم أسرى وبيطلعوهم. الموقف فى بغداد وموقف دمشق صوت منظمة التحرير الفلسطينية وصوت اللجنة المركزية كلام..

يعنى أنا ديك اليوم كنت حتجنن وبعت برقية عنيفة، وقلت واعترفت: اذا العملية كده أنا مقدرش أودى جيش. أنا قلت: عندنا هنا كتائب الصاعقة الأربعة بتوعكوا بيروحوا، لكن اليهود قاعدين لنا هنا والدنيا قاعدة فى وضع..

لازلت أعتقد إن من المصلحة وقف اطلاق النار بأى شروط وتلموا نفسكوا، وبعد ١٥ يوم اذا كنتوا عايزين تلغوا الغوا، لكن بهذا الشكل..

فلسطينى: أنا بقول لك بيروحوا..

عبد الناصر: معلش أنا بدى أتفق معاكوا، بهذا الشكل حيخلصوا عليكوا! وأنا فى رأيى إن حتلاقى فى الجبهة الشعبية عدد قليل وإنتو اللى حتتزنقوا، وأنا بعتبر إن بتوع بغداد مشيوا.. الجبهة العربية مشيوا.

فلسطينى: مضبوط.

عبد الناصر: مافيش! أنا عارف أصلا المداخلات العربية؛ عملية واحد عايز يسيطر على المقاومة فيخلص على الباقيين.. واحد يعنى من الأردنيين. العراقيين قالوا: الملك حسين وصادق موجود بلغوه إن هم مستعدين يضربوا سوريا – السوريين أخدوا إربد – فقالوا له: إحنا مستعدين بندخل معاك نضرب فى سوريا وهو بلغ صادق هذا الكلام؛ فالعملية الحقيقة متهيألى مخطط أوسع بكثير.

نصل الى وقف اطلاق النار، حتى اذا كنتوا مش موافقين على الشروط رتبوا نفسكوا وطلعوا الناس. الناس النهارده حتحكم عليكوا حيقولوا بسبب المقاومة بيموتوا أطفالهم وستاتهم! المصريين اللى جم امبارح بيقولوا: معندهمش أكل والأولاد يادوبك كانوا بيأكلوا! بعتنا ستة طن أكل للأفراد بتوع السفارة والعملية دى النهارده سابع يوم. أنا لازلت بعتبر إن ولو نوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة مكسب لينا. فيه ناس فى الجيش – وأنا كتبت للملك فى البرقية – عشان مش عايزين يسمعوا الكلام مش عايزين يوقفوا وعايزين يصفوا خالص، اذا ماتصفوش هم موقفهم حيبقى مهدد.

فلسطينى: هذا وضعنا.

عبد الناصر: ما العمل؟ أنا ممكن أقول إن أنا بأيد المقاومة الفلسطينية وبأيد الفلسطينيين ويلعن أبو الملك حسين، وبديكوا اذاعة من دلوقتى واقعدوا اشتموا اللى إنتو عايزين تشتموه! وأنا باخد بعضى أروح اسكندرية باخد اجازة بدل ما أنا قاعد فى سبع أيام – أنا رحت مطروح جمعة قعدت يوم ورجعت – سهل قوى واتفضلوا تعملوا وأديكوا الأناشيد اللى إنتو عايزين تعملوها وقولوا الكلام، ولكن ما هى النتيجة؟ أنا قلت أول امبارح لهيكل: اديهم اذاعة، على أساس انتو تبقوا المسؤولين لكن لما لاقيت إن الملك بعت..

فلسطينى: البرقية الأخيرة..

عبد الناصر: البرقية اللى بعتها أخيرا إنه بيستجيب؛ لأنى بعت له برقية عنيفة وحسيت إن هو اتهز، قلت طب نستنى كان وفد رايح. لكن ما هى النتائج تستفيدوا ايه؟ كام واحد حيموتوا النهارده وكام واحد حيموت بكره؟! هذا هو الموضوع. فعايزين اذاعة.. فى بيروت بيقولوا موقف الجمهورية. ما هو موقف الجزائر واضح، خلاص أنا بعمل تصريح زى تصريح بومدين، عايزين محطة اذاعة تاخدوا محطة اذاعة. وأنا مالى! يعنى أنا كنت فى الجيش روحت ماتعشيت والله يمكن مش عشانكوا كمان على الناس اللى فى البلد اللى معندهمش لا مياه ولا أكل وعلى الجرحى اللى فى الشوارع، فبعتنا ٣ بعثات طبية، كمان مش قادرين يشتغلوا محدش يشتغل!

فلسطينى: سيادة الريس.. موضوع وقف اطلاق النار فى الأردن غير متوقف على المقاومة يعنى مش منا؛ يعنى اطلاق النار.. كل ما يقولوه عن وقف اطلاق النار كل بلاغات الملك حسين وبأوامر وقف اطلاق النار كلها كذب. الجارى عمليا كالتالى.. فيه اتفاق بين الضباط اللى مرتبطين بأمريكا ولكن راجعين وبين الملك حسين على الموقف.

بالنسبة للعلاقة بين الملك حسين وبين سيادتك وبينه وبين الدول العربية، إنه يوافق على ما يطلبوه من وقف اطلاق النار ويصدر أوامر علنية بوقف اطلاق النار الضباط يستمرون والجيش يستمر. هادا الكلام أنا سمعته عند جماعة بين العقيد عبود سالم أحد اللاجئين العراقيين ليه زمان الجيش الأردنى وبين أحد الناس، يبدو من سياق الحديث إنه بيتكلم معهم بيقول لهم: فيه وقف اطلاق النار وفيه اجتماع راح يصير للملوك والرؤساء، قال له: الملك بيوقف فعلا وإحنا حنكلمه؛ فاللى صاير إن اعلانات الملك وأوامره العلنية للتغطية لاطلاق النار المستمر من الجيش.

ولذلك يعنى هم اخوانا فى عمان لما يقولوا إن احنا أسرى، هم شايفين عملية جيش عمان بيجرى، وهاى قناعتنا إحنا برضه يعنى إن هم بيجوا يقولوا فى الاذاعة بوقف اطلاق النار وبيجاوبوا الدول العربية إن احنا موقفين اطلاق النار، وهناك عمليا اطلاق النار وهم مصممين على انهاء المقاومة وعلى عملية الابادة.

الآن شو الوضع اليوم فى عمان؟ هم تمكنوا من القضاء على كل القواعد اللى فى جبل عمان.. كلها أبيدت كل ما كان فى عمان تمكنت منها الدروع اللى وصلت كل الأحياء، لكن فى المحلات والأحياء الشعبية اللى الطرق فيها ضيقة ما وصل لها الجيش حتى الآن، لكن هادى أعمال تتعرض لعملية قصف مدفعى الهاوتزر قصف مدفعى بالدبابات الأماكن البعيدة.

فيه عملية كل ما يدعون إنها وقف اطلاق النار عملية قنص عملية قناصة فيها؛ يعنى القناصة لأن هم مش موقفين اطلاق النار مش موقفين القصف المدفعى فى الشمال، يعنى الموقف ما فى اطلاق النار من ناحيتنا فيه عمليات هجوم منهم مستمرة ومن ناحيتنا ما فى اطلاق النار. الآن الفدائيين ما بقى معاهم لا RPG فى عمان ولا أى أسلحة متوسطة، لم يبقى إلا قنابل يدوية؛ معناته هم مش قادرين يسيطروا ما راح يسيطروا عليهم، ولكن الشئ المستمر فى عمان قصف أحياء وهدم بالجملة وقتل الناس. بعدهم كل القتلى والجرحى بعدهم لأنه مبيقدروش يوصلوها حتى لو عندهم نية يسعفوهم ما يقدروا يوصلوا لها، يعنى دليل على هذا الوفد اللى دخلوا امبارح رجع ما دخلوا لفوا من طرق عسكرية حول عمان.

عبد الناصر: كان صادق راح السفارة.

فلسطينى: هم تجاهلوا كل الاتفاقات وتجاهلوا وجود اللجنة الخماسية والاتفاق اللى عقد معها. برغم هذا هم حتى الآن مش مسيطرين على داخل عمان؛ فكان خطتنا دفاع عن عمان لكن عمان سوف تسقط. كان خطتنا اذا استمروا موصلش وقف اطلاق النار بالشروط المعقولة نعلن الشمال مناطق محررة. بالفعل أُعلنت يعنى إحنا قسمنا اللجنة المركزية ثلاثة أقسام.. قسم بعتناه للشمال للسيطرة على الوضع فى الشمال، وقسم بقى فى عمان.. والقسم اللى فى عمان انقسم قسمين.. قسم الشمال ينفذ الخطة بعد ما تبين ما فى وقف اطلاق النار واعلان الشمال منطقة محررة.

الآن مخيم بقعة جرش الرمثا مع المقاومة، كل الخط اللى بيوصل للمدن هادى تحت سيطرة المقاومة لكن حواليها بيكون الجيش الأردنى بيتصدى للجيش السورى. الخطة الثالثة فى هاى الأثناء وجنبا لجنب، أعلنا الشمال منطقة محررة يبقى هناك حرب عصابات فى المواقف الجبلية اللى معظمها فى اتجاه الشمال، هادى فى سبيل التنفيذ. إحنا كنا الأخطاء اللى وقعنا فيها التالية لما وضعنا الخطة هادى، وقعنا فى الأخطاء التالية.. فكرنا الجيش الأردنى ينحل أو ينفك.

عبد الناصر: موصلش للانقسام؟

فلسطينى: موصلش بالمرة وما أذاعناه من أخبار كان كذب؛ يعنى كان فيه تمردات فردية.. هادى أول خطأ.

الخطأ الثانى: إحنا مكناش فاكرين الجيش الأردنى معبأ بهذه الدرجة من التعبئة.

الخطأ الثالث: إحنا مكناش عارفين قوة الجيش الأردنى بهذا الشكل وما بدنا نعرف مسلح بهذا الشكل.

عبد الناصر: لأ.. إحنا نعرف أنا قايل لكوا.. أنا قايل للاخوان.

فلسطينى: الدروع اللى دخلت عمان دروع كاملة، إحنا كنا فاكرين إنه سلاح..

عبد الناصر: عنده حوالى خمسمائة دبابة..

فلسطينى: إحنا كنا مفكرين يمكن بالـ RPG دروع تبين لنا إن هم حاسبين حساب الشغلة هادى، ولذلك سلاح RPG اللى كان بين ايدينا ما كان فعال..

عبد الناصر: ١٥٠ متر.

صوت: سكنوا هم كل مواقع RPG بمدافع حول اطلاق النار يدمروها من بعيد، يعنى قصف دبابات متناول فى المدى.

عبد الناصر: اليهود عملوا معاكوا هذا الكلام من بعيد.. اليهود بيضربوه.

فلسطينى: وبعدين هم عندهم كثافة نيران، يعنى مثلا إحنا كنا فى موقع اللى كان تجتمع فيه اللجنة المركزية فى جبل الحسين محل ما كانت اللجنة المركزية بتجتمع ٤٠ دبابة.

فهادى مجموع الأخطاء اللى وقعنا فيها، يعنى إحنا فى عمان وقعنا فى خطأ إن حاربناهم حرب ميدانية فى الوقت اللى ما نستطيع. الخطأ اللى احنا بنحاول نتداركه الآن بدناش نحاربهم فى إربد حرب ميدانية، إربد بالنسبة لينا وضعها أصعب من عمان بكثير..

عمان مدينة واسعة ومدينة كلها جبال، إربد مدينة ساحلية شوارعها عريضة حركة الدبابات فيها سهلة جدا.

عبد الناصر: كام كيلومتر إربد بينها وبين سوريا ؟٥

فلسطينى: لأ.. الى الرمثا جنوب سوريا.

فلسطينى٢: درعا حوالى ٣٠ كيلومتر.

عبد الناصر: درعا؟

فلسطينى٢: آه.

عبد الناصر: درعا مش على الحدود درعا جوه.

فلسطينى٢: يعنى بينها وبين الرمثا حوالى ٥ كيلومتر.

فلسطينى: على كل حال إحنا مكناش حاسبين حساب السوريين والعراقيين، يعنى كنا حاسبين ما متوقعين شى مساعدة لا من السوريين ولا العراقيين وكنا مبالغين فى قوتنا، هادا ما صار وتبين بالعكس يعنى الصورة بالنسبة للجيش الأردنى كانت أبعد بكثير مما تصورنا، يعنى هم لأول مرة بيقولوا الرئيس الفلسطينى واحد بس.

عبد الناصر: مين ده؟

فلسطينى٢: محمد داوود.

عبد الناصر: داوود قعد عندنا ٥ أيام راجل ولا عارف الحكاية ايه! يعنى قعد هنا وبيقول مش عايز يرجع وحتى مستعد عايز يستقيل، اذا كان ده يستقيل مين يحل المشكلة؟

فلسطينى: مليح إنه يستقيل معنويا.

عبد الناصر: تقنعه ياأنور؟

فلسطينى٢: يستقيل..

فلسطينى: وبعدين كان تقديرنا اذا المقاومة تغلبت عليه أو عجزوا راح فى ستين داهيه! طبعا هادى كانت فى حسابنا وإحنا ما كنا فى الواقع خايفين جدا الجيش السورى دخل لأن هم أيضا الجيش السورى واسرائيل..

عبد الناصر: اليهود بيقولوا إنهم ضربوا ١٣٠ دبابة.

فلسطينى: الدروع الأردنية كفاءتها أحسن من الجيش السورى.

عبد الناصر: ايه اللى أحسن؟

فلسطينى: الدروع الأردنية أحسن بكثير.

عبد الناصر: متهيألى السوريين الضباط مشيوا كلهم.

فلسطينى: وبعدين هادول الدروع سواء كانوا الرماة محترفين هادول بيجيبوهم صغار ولاد صغار وهم محترفين، يعنى كل واحد صار له ٥ سنين محترف، الجيش السورى متطوعين ومجندين. إحنا اللى خايفينه لأنه فى إربد فيه الآن تجمع اخوانا الفدائيين كلهم، يعنى كل ما هو جيش تحرير سواء من هنا أو اللى كان فى سوريا أو مع العراق اللى اخدناها..

عبد الناصر: واللى هنا فى مصر راحوا؟

فلسطينى: آى كلهم راحوا فى تجمع بين جرش وبين إربد حوالى ستة آلاف الى سبعة آلاف فدائى.

عبد الناصر: هو باعت دلوقتى بيقول: إن هو مبيهاجمش إربد بعت برقية وصلت امبارح. النميرى بعت لى طب وضع هذه الخطة ايه وما العمل النهارده؟

صوت: مع كل هادا إحنا نتفاعل، إحنا فى وضع كنا مساهمين فى اللجنة المركزية يمكن نكون إحنا المسؤولين عن وصول هاى النتيجة. كنا من أشد المرتبطين فى اللجنة المركزية الأخ أبو إياد وأنا يعنى أبو عمار كان الموقف اللى أكثر اعتدالا منا كلنا فى الواقع.

فلسطينى٢: هو كده.

صوت: يعنى هو كان يحاول يتجنب المعركة مهما كلفه الأمر، هو كان على استعداد يقابل رئيس الحكومة..

عبد الناصر: ما هو داوود جايب معاه الشريط.

فلسطينى: صحيح.

عبد الناصر: الشريط اللى معاه مع ياسر.

فلسطينى: صحيح.

فلسطينى٢: هذه المكالمة صحيحة.

عبد الناصر: لكن جايب شريط المكالمة وبيقول: إنه مستعد ينفذ لكوا جميع الاتفاقات وكذا وكذا.

فلسطينى: بس هادى خطة موضوعة ومعاهم مبرر.

عبد الناصر: آه.. معاهم مبرر.

فلسطينى: بس هاى المكالمة صحيحة، يعنى من ناحية الأخ أبو عمار فى الواقع بذل كل ما عنده يعنى هو أكثر واحد يحاول يقنع إن بأى طريقة نتجنب هذه المعركة.

فلسطينى٢: لذلك أنا مش مصدق.

فلسطينى: إحنا لما بنقول وقائع بلشنا نعيد نظر فى كل مواقفنا، اذاً نرضى نصل لوقف اطلاق النار بتنازلات فى مصلحتنا.

عبد الناصر: يعنى اللى أنا بفكر فيه، أنا الحقيقة عايز نمشى فى السكة اللى احنا ماشيين فيها؛ هذه قناعتى الحقيقة ولو إن الواحد جه على أعصابه، متهيألى إن أنا عييت الجمعة دى والله من المزايدات والشتيمة والموقف الانتهازى؛ يعنى بغداد بيقولوا: موقف انتهازى وجبان! أنا ساكت.. يعنى أطلع بيان وأقول إن أنا بأيد الفلسطينيين؟!

فلسطينى: بس هنا فيه شغلة بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة، هو فى الواقع فى اذاعة عمان هم بيحاولوا حتى الآن الجمهورية العربية المتحدة متردش، من سيادتك بس للناحية دى مفيد يعنى لازم برقية.

عبد الناصر: نقول ايه يعنى؟

فلسطينى: اذا البرقية اللى أرسلت لسيادتك هادى تذاع.

عبد الناصر: ما أنا لو أذيعها تكسبنى جماهيريا..

فلسطينى: لأ.. مش مسألة كسب جماهيرية..

هيكل: عدم قطع الطريق على أى اتصال مع الملك حسين.

عبد الناصر: دلوقتى أنا لازلت آمل إن أنا أقدر أوقف اطلاق النار.

فلسطينى: ياسيدى الملك حسين ما فى فايدة فيه!

عبد الناصر: لأ.. ما أنا عايز أبعت النهارده الآتى.. نبعت الأخ نميرى تانى ومعاه مثلا الأخ حسين وعدد من الناس مراقبين، يقعدوا هناك فترة ولغاية مايتمنع التجول ورا ويجيبوا ياسر عرفات وياسر عرفات يطلع بيان الحقيقة علشان يبين وحدة..

فلسطينى: اخلاء جبل الحسين والأماكن اللى يكون فيها من الجيش.. الملك حسين رفض، الوفد أصر على الشغلة والملك حسين عارض ما بده يسحب الجيش بعمان سحب الجيش لعمان.. شغلة أساسية خالص..

عبد الناصر: إحنا طلبنا من نميرى سحب الجيش والفدائيين من عمان؛ أصل لما تقول له سحب الجيش النهارده بس حيقول لك لأ..

فلسطينى: إحنا موافقين على سحب..

عبد الناصر: لأ.. عشان يقبل ويستطيع سحب الجيش والفدائيين مع تأمين الفدائيين الى أى أماكن أخرى، لكن إحنا عايزين النهارده ياسر لأن دلوقتى أنا رأيى العراقيين هم اللى ماسكين الاذاعة والسوريين ماسكين الاذاعة، وبعدين مين اللى بيدبح؟! إنتو الشعب الفلسطينى هو اللى بيدبح.

فلسطينى: من ناحية أبو عمار..

عبد الناصر: لا العراقيين بيدبحوا ولا إحنا بندبح، يعنى إحنا بندبح معنويا لكن اللى بيموتوا مين؟ ماهم نسوانكوا وأولادكوا وأهاليكوا.

فلسطينى٢: سيادة الرئيس، اذا كان لازم يكون الوفد يجيب أبو عمار بأى طريقة. ماهو اذا جابوه وطلع منه بيان بيخرسوا الاذاعتين مبيقدروش يحكوا بعد كده لأن ميقدروش يتكلموا أى كلام، وخاصة يطلع مش مع الجيش الأردنى يطلع مع اللجنة..

عبد الناصر: آه.. ممكن يعنى الوفد مافيش داعى يرجع ثانى يوم.. أنا كنت متصور.

فلسطينى: هم كانوا مستعجلين كثير يعنى واحدة واحدة سيادة الرئيس، عايزين يكلموه أدام الملك حسين.. ايش يتكلم اذا الحرس تبعه طلب كباية مياه يقول لى ليه الميه إن شاء الله ما شربت ولا حاجة! وهاى فى القصر حاطينا مطرح ما إحنا قاعدين مع الملك حراس حول الإزاز كل واحد مادد البندقية علي..

عبد الناصر: معلش يعنى إحنا كان كلام معاكوا إن ميكلموكوش أصلا لازم يسيبوكوا ويبقى هم بيتكلموا.

فلسطينى: إحنا مش خايفين!

عبد الناصر: لأ.. يعنى أنا مثلا مهما أسير متكلمش معاه؛ لأنه طالما هو أسير مبقاش عضو لجنة مركزية هذا أسير.

فلسطينى: ياسيدى هم شو اللى جرى؟ عملية مخادعة للأخ أبو إياد، كان واصل الوفد العربى ما خبروا أبو إياد أخدوه فى قلب البيت حتى يخربوا على الوفد العربى.. قناعتى ولا يمكن حل الموقف إلا قناعتى ينسحب الجيش.

عبد الناصر: من قبل إنت ما تقول..

فلسطينى: هادا مفهوم.

عبد الناصر: هذا كلامى أيضا.

فلسطينى: أنا قناعتى إن الملك حسين لا يمكن يتراجع إلا بالشئ اللى طرحناه..

هيكل: طب السؤال اللى طرحه الرئيس..

عبد الناصر: وأنا بدى أقول لكم وقف اطلاق النار وأقبل أى شروط، يعنى بالعقل ما الواحد عنده عقل مش عنده بس لسان! وبعد ١٥ يوم تكونوا نظمتوا نفسكوا اذا حبيتوا تحاربوا حاربوا بعد ١٠ أيام اذا حبيتوا تحاربوا حاربوا، أنا بتكلم عن الملك حسين بعد شهر بس بطريقة حرب الحصون والمواقع.

فلسطينى: هادا غلط!

عبد الناصر: والكلام ده، هذا كلام باين من الأول إنكوا لا تستطيعوا أن تصمدوا فيه لأن هو حيقعد بعيد ويضربكوا.

فلسطينى: من بعيد.

عبد الناصر: حيضربكوا من بعيد وإنتو حتقعدوا تتلقوا الضرب!

فلسطينى: ليس عندهم ضمير اطلاقا هم بيضربوا على بيت واحد؟ إنت عارف ضربوا كام بيت أصيب بالحوادث..

عبد الناصر: وكان عندنا عبد الرزاق يحيى فى السفارة، فدول جم وقالوا مضر بدران أصيب عايزين يجيبوه هم بتوع مكتب المخابرات، فقالوا لعبد الرزاق يحيى: اطلع أحسن أنا بعتلهم إن عبد الرزاق يحيى يقعد يعنى حد عايز ييجى عندنا يقعد يقعد؛ عايزين يقتحموا يتفضلوا يعملوا اللى يعملوه، مضر بدران جابوه متصاب.

لا.. الحقيقة السؤال دلوقتى.. ايه اللى أنا أعمله؟ أنا برضه بدى أقول لكم وأحملكم المسؤولية، عايزين اذاعة تشترك وتعملوا أناشيد؟!

فلسطينى: بس مسألة اذاعة بدنا وقف اطلاق النار.. التزام بتنفيذ وقف اطلاق النار.

عبد الناصر: أصلا أنا مش متردد، عايز تاخدوا اذاعة وتشتموا وتقولوا أناشيد حماسية ولآخر بندقية ولآخر شرارة وقال ماوتسى تونج! ما أنا بسمع الكلام اللى بيتقال والله آهو هيكل أهو مستعد يديكوا اذاعة، عايزينا نشتغل لوقف اطلاق النار نشتغل!

فلسطينى: لما بيقولوا وقف اطلاق النار..

عبد الناصر: وحروح لنميرى دلوقتى حقول له اطلع ثانى يروح عمان.

فلسطينى: طب كويس.

عبد الناصر: ويجيب ياسر ويطلع معاه الأخ حسين ويطلع حد من عند الملك فيصل. ده أنا بعت حسين للملك فيصل – الملك فيصل ماكانش يقبل – راح حسين أول امبارح، إن الجزائر اتصلوا بالمغرب والمغرب اتصلوا بالملك فيصل علشان مايجيش.. برضه الملك فيصل له وزن.

فلسطينى: طب الجزائر بيعملوا ايه؟

عبد الناصر: طلعوا بيان هم بيأيدوكوا.

فلسطينى: بيأيدوا الثورة الفلسطينية.

عبد الناصر: بيأيدوا الثورة الفلسطينية ويستنكروا أى عمل ضدها، أنا مستعد أطلع البيان ده وأكتبه ١٠ مرات وأذيعه كل خمس دقائق وأروح أستريح!

فلسطينى: تسافر اسكندرية.

عبد الناصر: أسافر مرسى مطروح والله العظيم وأنا مالى يعنى! عايزين محطة اذاعة اشتموا الملك حسين والملك إدريس السنوسى والملك فيصل اللى إنتو عايزين تشتموه اتفضلوا.

فلسطينى: والملكة زين! (ضحك)

عبد الناصر: والملكة زين، أنا بقول الصبح أنا مالى ما يشتموا بقى وأنا أقعد أريح نفسى!

فلسطينى: هى المحاولة الأخيرى وبعدها نبحث أى شئ، سيادة الريس.. نشوف حاجة واحدة يرجع الوفد ثانى لعمان، سيبك من الكلام اللى بيتقال مزايدة.. كل المحطات اللى بترفض ولا واحد منهم فى المعركة..

عبد الناصر: النميرى صاحى ياهيكل؟

هيكل: حاضر.

عبد الناصر: النميرى أنا عايز أروح له.

فلسطينى: وخليه مايستعجلش شوية معلش ولو يتأخر شوية إنه يعمل عدد طرق.

عبد الناصر: لا هو راجل..

فلسطينى: السفارة متصلة بأبو عمار فيه اتصال؟

عبد الناصر: فيه هناك محسن.

فلسطينى: بس يروح لواحده ميخدش معاه ولا ضابط أردنى يتصل فيه ولا واحد.

عبد الناصر: أنا عايزه يجيبه معاه هنا القاهرة.

فلسطينى: أنا فكرى ايش لو يقدر يعمل حاجة هناك أحسن ولاّ يجيبه هنا أحسن؟

عبد الناصر: يعمل ايه؟! ما أنا جايبكوا أعرف ايه رأيكوا لأن دلوقتى ده بيقول لأ.. رفض وبعدين بالليل شتموا النميرى! الحقيقة النميرى تأثر كثير، قالوا إنه بيشتغل فى المؤامرة! دى اللجنة المركزية بيقولوا إنه اشترك فى المؤامرة!

فلسطينى٢: سمعت اخوانا السوريين بيرجعون اليوم عشان تبادل معلومات.

عبد الناصر: أبو اللطف؟

فلسطينى: آه.. هو بيجى أبو اللطف اليوم بعتناه راح أكيد بيجى بيكون أعطاهم الصورة، أنا متصور إن فى الشام معندهمش صورة اطلاقا.

عبد الناصر: مين فى الشام؟

فلسطينى: فى الشام فيه أبو على ما تعرفهم سيادتك مشفتهمش.

عبد الناصر: فيه كان هنا واحد مجنون هنا عمال يبعت لى عايزنى أعلن حرب على الملك حسين! عمال يبعت لى ماعرفش هو اسمه ايه فؤاد..

هيكل: فؤاد غلبان.. ده راجل طيب.

عبد الناصر: عمال يبعت لى ساكتين ليه؟!

فلسطينى: جمال الصورانى يمكن..

عبد الناصر: جمال الصورانى لأ.. مبعتليش، ماعرفش واحد أبو كذا عمرى ما سمعت عليه عمال يبعت لى.. إن الملوك والرؤساء عملتوا ايه وسويتوا ايه إعمل ايه وأسوى ايه! ما أنا برضه عايز ألم الناس دى كلها، كويس اللى جم أنا ماكانش عندى أمل إنهم يجوا لأن الجزائر أعلنت إنها مش جايه والعراق قال لنا إنهم مش جايين، بعد كده بيبقى صعب لكن برضه مجئ مؤتمر الرؤساء بيدى ضغط على حسين.

فلسطينى: بس الأتاسى عايز ايه؟ الأتاسى يعنى مشفتوش سيادتك عايز ايه لأن الأتاسى له دخل فى الموضوع.

عبد الناصر: الأتاسى بيقول إن عايز يخنق الملك حسين! قلت له: إنت عايز ايه؟ قال هذا سفاح لابد من خنقه، قلت له: طب مين حيجيبه لك تخنقه يعنى فى العملية دى؟! والكلام ده.. وإنتو لازم تشتموه؟! وأنا وريته البرقية دى والراجل راجانى ماأذيعهاش.. اذا كنت عايزنى أقدر، يعنى يبقى عندى حتى شعرة معاوية معاه. أنا مش عايز أكسب نقط عند الناس، ولا البرقية لو أنشرها بيقول لى هيكل امبارح: بتوع الأهرام كلهم عايزين نشر البرقية وبيقولوا مكسب لينا، بس ما هو الموضوع أنا مش عايز أكسب ولا أسجل مواقف ولا نقط.

السادات: الناس بتموت.

عبد الناصر: ما هو موضوع..

فلسطينى: أنا رأيى سيادة الرئيس الوفد بتاع النميرى يروح مرة ثانية، واذا كان الأخ الملك زعلان يعنى بيعرف ده مش رأى اللى قاعدين مطلقا اطلاقا، أنا واثق إن اللى بيقاتلوا عايزين وقف اطلاق النار لأنه العملية مش عملية مكابرة.

عبد الناصر: هو ياسر باعت لى جواب ماضيه مع صادق عايز وقف اطلاق النار.

فلسطينى: أنا معاك فى الوضع مافيش واحد فى عمان..

عبد الناصر: بيقول لى كل ما نطلبه وقف اطلاق النار وابذل جهدك، دلوقتى برقيات امبارح جايه لى ممضيه أبو عمار.

فلسطينى: اللى هى ايش؟

عبد الناصر: إن نرفض هذا الكلام.

فلسطينى: هو أبو عمار بيتصور إنه الاتفاقية صارت ضغط علينا وشئ من القبيل هادا، فأنا بتصور إن النميرى اذا راح وجاب أبو عمار هنا، يابيجيبه هنا عشان يمكن توفق القضية ويجى نداء أو من هناك اذا من المصلحة.. هادى واحدة.

عبد الناصر: حد منكوا يروح معاه؟

فلسطينى: والله إحنا معندناش مانع بس مش عارف يقولوا..

عبد الناصر: ما يقولوا يعنى أنا رأيى والله فى الشغل..

فلسطينى: أنا شخصيا ما عندى مانع.

عبد الناصر: طالما الواحد مقتنع والله انشاءالله يطلع الواحد يروح، يعنى طالما الواحد مقتنع بموضوع ما بيهم الناس بتقول ايه فى هذا يعنى، لكن اذا أنقذنا عشرة اذا أنقذنا مائة اذا أنقذنا الف الحقيقة بيبقى عملنا عمل فى سبيل الناس.

فلسطينى: بس قبل ما يشوف حد بنشوف أبو عمار، هادى أنا بتصور لأنه الأخ أبو عمار أتصور..

عبد الناصر: نجيب صادق نبعته ثانى، يعنى صادق متهيألى بيعرف ويعنى صادق كمان مع الملك.

فلسطينى: اذا المحاولة دى منفعتش بقول ساعتها أفكر إن لا حول ولا قوة إلا بالله صرنا نواجه قدرنا بكل ما عندنا، هادا يعنى بد يكون الواحد مرتاح بعدها ما فى فايدة.

عبد الناصر: حسى اتنبح يامحمد.

هيكل: هذا يافندم.

عبد الناصر: مين؟

هيكل: ده رد الملك حسين على..

عبد الناصر: أنا عايز النميرى.

هيكل: "أرجو أن أؤكد لسيادتكم أن المعلومات التى تقول بوجود قتال أو تجدده فى إربد بين الجيش والمقاومة لا أساس له من الصحة على الاطلاق، وبالعكس فإن الجهود قد بدأت من يوم أمس بعد ما تكللت جهود سيادتكم واخوانكم أعضاء الوفد العربى بالنجاح بإزالة كل أسباب الخلاف فى إربد. لقد أصدرت منذ أمس أوامر مشددة الى جميع الوحدات العسكرية والقادة العسكريين وقف اطلاق النار والتمسك بالاتفاقية نصا وروحا. أرجو أن ألفت نظر سيادة الأخ الى أن اذاعات المركزية وعلى الأخص من دمشق لاتزال ماضية بالتحريض والاثارة، وقد تصدت لهذه الاتفاقية ورفضها فور اعلانها، كما إنها تدعو عناصر الفدائيين باستمرار للمضى فى القتال وتمزيق تلك الاتفاقية، وقد أطلقت بالفعل نيران كثيفة على بعض قواتنا فى عمان. وأحب أن ألفت النظر الى بيان الرئيس نور الدين الأتاسى"..

عبد الناصر: مش دى اللى جت من الأول؟

هيكل: أيوه يافندم. "وأحب أن ألفت النظر كذلك الى بيان الرئيس نور الدين الاتاسى الذى أذاعه مساء أمس وشجب به اجتماع الاخوة القادة فى القاهرة، كما طعن الاتفاقية التى تم التوصل اليها فى عمان وحرض على الاستمرار فى القتال.

أرجو أن أؤكد لسيادتكم والأخوة الملوك والرؤساء العرب المجتمعين فى القاهرة تمسكى التام بالاتفاقية وحرصى الخالص عليها، لكنى أود أن أحذر من مصادر الأخبار التى لا تعطيكم بأمانة صورة صادقة عما يقع.

ولكم والاخوان القادة العرب تعميق محبتى وتقديرى".

فلسطينى: يعنى إحنا بس برضه ماكانش يقول كده.

هيكل: طيب بس هو ده زى ما الرئيس بيقول.

فلسطينى٣: عايزين نمسكه لأن مش عايزين..

عبد الناصر: فيه برقية ثانية؟

هيكل: آه.. فيه برقية من الملك حسين للملك فيصل، "الى جلالة الأخ الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية حفظة الله.. لقد تلقيت قرار مؤتمر الأخوة الملوك والرؤساء المنعقدين فى القاهرة بتشكيل لجنة برئاسة جلالتكم لاغاثة بلدكم الأردن وأهله بتقدير بالغ. وإنى إذ أشكر لجلالتكم قبولكم برئاسة اللجنة، وأقدر حرص جلالتكم الأخوية وأشاركه فيما يحمله شعب الأردن بمليكه وشعبه وجيشه لكم كل عرفان. ويسرنى أن أعلن لجلالتكم أن تشكيل اللجنة العليا فى الأردن، سأزود جهد أخى بكل ما تعده هذه اللجنة من تقارير ودراسات حول متطلبات الوضع ومستلزماته.

سائلا الله أن يحفظكم ويجزيكم مع الأخوة القادة خير".

عبد الناصر: عايز فلوس!

هيكل: "وأن يوفقنا جميعا لما فيه خير أمتنا ورفعتها إنه سميع مجيب الدعاء.

أخوكم حسين بن طلال".

عبد الناصر: الأخ حسين فى اللجنة ناصح هو فى..

فلسطينى: بس هو المهم الوفد اللى بيروح اليوم يشوف الأخ أبو عمار ضرورى جدا.

عبد الناصر: والله هو قلنا هذا الكلام ليهم أول امبارح كده لازم يشوفوا ياسر.

السادات: لو قعد يوم زيادة.

فلسطينى: يعنى فى سفارة الجمهورية العربية يعنى ينزلوا على السفارة الجمهورية أفضل ويبعدوا الأردنيين عنهم شوية، يعملوا حالة بده يرتاح بده يعمل شى أو فى السفارة يقعدوا مع أعضاء الوفد اللى موجود يعنى اللى رايح يكون أفضل.

عبد الناصر: يعنى إحنا السفارة السكة، ليه؟ يعنى الأكل اللى راح امبارح راح السفارة.. بعتنا طيارة فيها أكل راح السفارة.

فلسطينى: ما فى ضرب نار فى موقع السفارة.

عبد الناصر: مكتب المخابرات بقى، اسمه ايه ده؟

فلسطينى: نبيل رشيد.

عبد الناصر: الدخاخنى.

فلسطينى: السفارة.. يعنى ممكن السفارة.

عبد الناصر: مش هو ده اللى كان فيه ياسر؟ لكن ده انضرب قعدوا يومين يضربوا فيه. لأ.. هم من أول ياسر ما دخل وعارفين قطعا إن ياسر جوه إنهم.. أنا بعت برقية للملك وقلت له إن احنا عملنا اجتماع بين ياسر، ومسكوا مكتبنا فضلوا يضربوا فيه يومين. ده هم سفلة قطعا وهم مش عايزين يعملوا اتصال مع ياسر، وهم عايزين يصفوا الى أقصى حد.

هيكل: بس عايزين يحملوه المسؤولية يافندم.

عبد الناصر: مين؟

هيكل: عايزين يحملوا المقاومة المسؤولية وإحنا نديهم العذر.

عبد الناصر: بإيه؟

هيكل: باستمرار الرفض من اللجنة المركزية بين دمشق وبغداد، بهذا الشكل إحنا بنديهم فى فكرهم ليهم العذر.

فلسطينى: وبعدين ياسيدى فيه سبب، إحنا ما سوينا اتفاق معهم ما فى اتفاق، ويصروا حتى فى البرقية للرئيس نميرى يصروا فيه اتفاق.

عبد الناصر: مع النميرى؟

فلسطينى: فيه اتفاق.

عبد الناصر: مع النميرى، آه.. أنا رأيى فى الحرب الواحد بيعمل اتفاق زى ما هو عايز وبينفذ اللى هو عايزه، وبعدين اذا قدرت بعد كده تعمل حاجة إعمل واذا مقدرتش خلاص.

فلسطينى: بعد اطلاق رسالة أبو إياد، سوى رسالة هو أذاعها مشفنهاش إحنا يعنى.

عبد الناصر: شفتها أنا.

فلسطينى: وحط فيها قرارات وشغلات، بهاى الشكل هم قصدهم فيها يسوى بلبلة.

عبد الناصر: والله بتعرفوا هذه القرارات كل الكلام ده فى سبيل وقف اطلاق النار، انشاءالله العشر أيام خليه يقول اللى هو عايزه.. شوفوا كده عيدوا تقدير موقفكوا.

فلسطينى: إحنا نتحمل مسؤولية يعنى، إحنا بين اخوانا وبينهم علاقتنا وثيقة جدا وفيه ثقة متبادلة، هاى التشويش من جماعة غير مسؤولين.

فلسطينى٣: هادى هى عملية إرهاب أبو عمار.

عبد الناصر: وبعدين السوريين أنا مش عارف عايزين ايه؟ هل حيقدروا يخلصوا على الملك حسين؟

فلسطينى: اذا السوريين طلعوا لأن الجيش السورى اتبهدل كله، يعنى الجيش الأردنى وحده.

عبد الناصر: آه.. الاسرائيليين بيقولوا شايفين الدبابات مضروبة السورية.

فلسطينى: ماسكين أسرى سوريين وعماليين فى الاذاعة الأردنية بيحكوا، وموهيك مش عارف شغلة مخزية يعنى هم أساءوا لنفسهم السوريين ناحية معنوية. والله سيادة الرئيس أنا بقول: الوفد لازم يسافر لازم يشوف أبو عمار ويخرجه من هناك حتى يبعده عن جو المزايدة، وبيسمع فى الاذاعة.. لن تسلم وأبو عمار يقاتل وايش نفس اللى قلت لك اياه.

عبد الناصر: بيقولوا انضم اللواء الحسينى إلينا.

فلسطينى: لأ.. ما هو صحيح.

عبد الناصر: ما أنا عارف.. ما أنا عارف!

فلسطينى: هادا جو الاذاعات السورية، وبعدين هم فى أول يوم كانوا وحوش، أنا سامعهم أنا كنت والأخ ابراهيم فى بيت بعيد عن أبو عمار يمكن مافيش حوالى ٢٠ – ٣٠ متر، المهم الجيش يقول له أخرج ياسفاح أخرج ياقاتل!

عبد الناصر: لمين؟

فلسطينى: لأبو عمار.. الأردنيين.

عبد الناصر: آه.

فلسطينى: مخيم اللاجئين فى إربد مسحوهم مسح، ولا بيت فى إربد اطلاقا مسحوه مسح.
بس إحنا ياسيدى فى الواقع حتى الوفد اذا راح اليوم برضه ما بيقدر يأمن وقف اطلاق النار، اذا أمكن يكون فيه مراقبين فى عمان. وبعدين ضرورى جدا فى سحب للجيش من عمان لأنه تطلع رصاصة من قناص فدائى يستغلوها. سيادة الريس يمكن ارسال مثلا هيك مجموعة من الضباط.

عبد الناصر: آه.. بس هو لازم يوافق الملك حسين.

صوت: يرسلوا على أساس مرافقين..

هيكل: يبقى خطوة ثانية بعد دى.

عبد الناصر: يعنى هنا هو أقول له هو باعت.. لو أقول له مراقبين يوافق، هو الحقيقة آخر كارت إن احنا نقلب عليه ونهاجمه وهو مش عايز هذا.

فلسطينى: بس أنا بتصور الخطة هادى أحسن خطوة، وبعد هادى اذا مافيش فايدة لا حول ولا قوة بالله! لابد هم يروحوا يشوفونا بالنتيجة حتى اذا وقفوا عشرة أيام وبعدين يرجعوا ما فى شئ هم راح يجرونا للتالى لموقف مقدر. اذا اخدنا وقف اطلاق النار أسبوعين ممكن نرتب حرب عصابات بشكل أفضل. إحنا وقعنا فى تقديرات خطأ لما وصلنا لنتيجة نهائية بأن المهاجمين.. يعنى ما فى فايدة تقديراتنا كانت خاطئة قادتها نتائج يعنى صحيح كانت موقف بطولى يعنى هيك فى عمان مقاومة شرسة جدا بس مستمرة هم راحوا. وقعنا فى تقديرات خاطئة تمكنا من وقف اطلاق النار بلش ١٥ يوم، وبعدين هو اللى جاى بيقول إن مو حرب أهلية يعنى مش حرب أهلية فلسطينية – أردنية خطأ.

فلسطينى١: حسبت الجيش الأردنى أردنيين بس.

فلسطينى: صحيح بس هو كان منتظر إن الحركة الوطنية فى الأردن تعقد مؤتمر وطنى، وجميع الأخوة فى الوطن يريدوا عصيان مدنى شالهم كلهم، يعنى اللى جاى فى الأردن ما هى حرب أهلية العملية يمكن عملية إندونيسيا.

عبد الناصر: أنور..

السادات: نعم.

عبد الناصر: هو أنا حروح لفيصل عشان يدينا حد يطلع مع النميرى، دلوقتى معمر قاعد لواحدة هناك بيقول هنا الهيلتون منكر ميجيش هيلتون! (ضحك) وقاعد هناك، قلت له: تعالى نقعد فى هيلتون نبقى جنب بعض قال: أعوذ بالله! تتغدى معايا والاخوان تقعدوا هنا لغاية ما نشوف.. فطرتوا؟

فلسطينى: فطرنا.

صوت: يظهر مفطروش قوى.

عبد الناصر: طب معلش.

هيكل: أجيب لهم حاجة.

عبد الناصر: طب عن اذنكوا.

صوت: اتفضل.